



القطاع الزراعي في الدول العربية: الإنتاجية والتنوع



2- الإنتاجية والتنوع في القطاع الزراعي العربي: قراءة في بعض المعطيات

والمؤشرات العامة

■ يتضمن هذا الجزء تقديمًا وتحليلًا لمجموعة من المؤشرات والمعطيات الخاصة بالزراعة والدور الذي يلعبه هذا القطاع في تنمية اقتصاديات الدول العربية والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي وتوفير مناصب الشغل.



1.2- أي دور للزراعة في الاقتصاديات العربية ؟

1.1.2- مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي لمجموع الدول العربية: ضعف و تراجع

■ تعتبر الزراعة أحد القطاعات الحيوية وأحد ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العديد من الدول العربية. فهي تشكل المصدر الرئيسي لإعالة قسط كبير من السكان بحيث تساهم في تشغيل أكثر من 27 مليون عامل أي حوالي 23% من العمالة العربية. نصف العمالة الزراعية يتواجد بدولتين هما السودان بحوالي 26.5% (7,2 مليون عامل) ومصر بـ 24.1% (6,6 مليون).



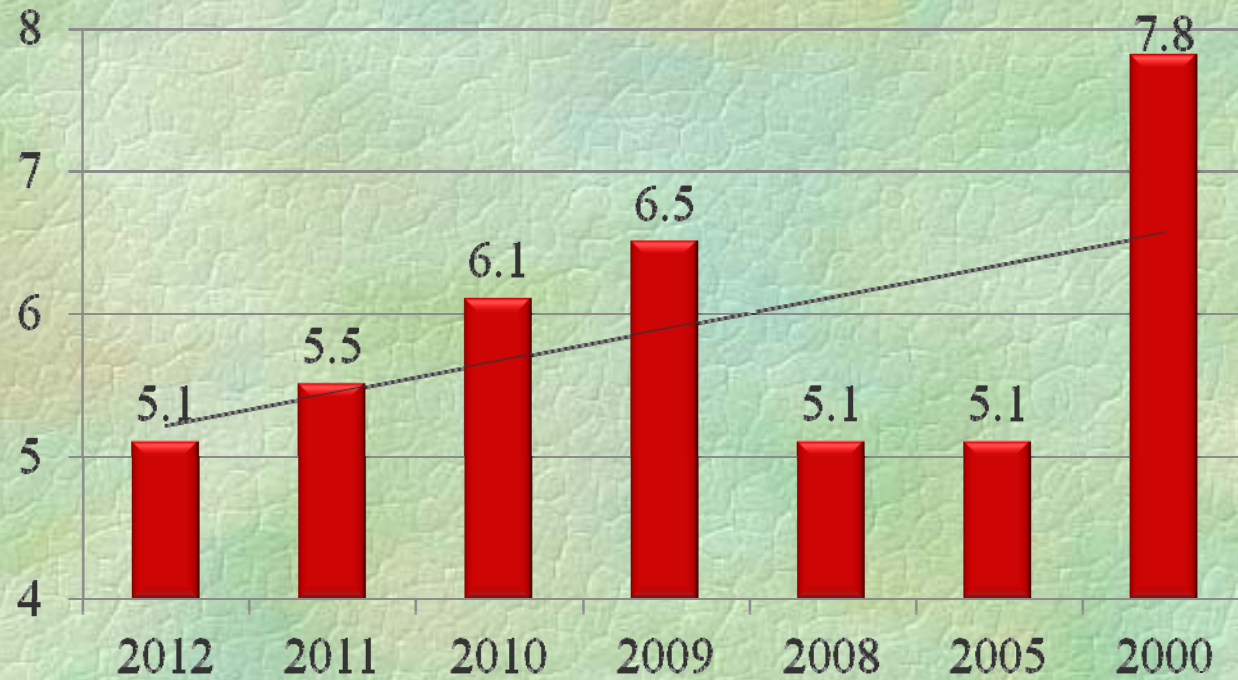
- كما يسهم هذا القطاع في توفير المنتجات الغذائية والمدخلات الوسيطة للعديد من الصناعات خاصة الغذائية. ويساهم في توفير النقد الأجنبي من خلال عائد الصادرات من السلع الزراعية.
- الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لهذا القطاع تتجلى أيضا من خلال مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية والتي بلغت 138 مليار دولار سنة 2012.



■ لكن يلاحظ أن مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي للوطن العربي قد شهدت تراجعاً ملموساً خلال السنوات الأخيرة حيث بلغت 5.1% في عام 2012 مقارنة مع 5.5% في سنة 2011 و 6.1% في سنة 2010 و 6.5% في سنة 2009 و 7.8% في سنة 2000 (الشكل التالي).



شكل: مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية (%)



المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2013



2.1.2- الزراعة ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي حسب الدول : تفاوت

ملموس

■ تختلف مساهمة القطاع الزراعي في إجمالي الناتج المحلي من دولة إلى أخرى. ففي الوقت الذي لا تتجاوز فيه 1,2% في دول مجلس التعاون الخليجي عام 2012، كالكويت (2,0%) وقطر (1,0%)، والبحرين (3,0%)، والسعودية (8,1%)، فهي ترتفع في بعض الدول الغنية بالمواد الزراعية كجزر القمر (34,7%) والسودان (33,1%) وسورية (19,4%) ومصر (14,1%) والمغرب (12,7%)، في حين تبلغ هذه النسبة 8,2% في تونس والجزائر (الجدول التالي).



جدول: مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية (%) *

2012	2000	الدول
34,7	48,6	جزر القمر
33,1	35,8	السودان
19,4	24,6	سورية
15,3	25,8	موريتانيا
14,4	12,0	اليمن
14,1	15,5	مصر
12,7	13,3	المغرب
8,2	10	تونس
8,2	8,4	الجزائر
5,2	6,2	لبنان
5,1	7,8	الدول العربية (*)
4,5	5,8	العراق
3,4	3,1	جيبوتي
2,8	2,0	الأردن
1,8	4,9	السعودية
1,1	2,1	عمان
0,9	8,1	ليبيا
0,7	2,3	الإمارات
0,3	0,8	البحرين
0,2	0,4	الكويت
0,1	0,4	قطر

الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية.

(*) : باستثناء الصومال وقطاع غزة والضفة الغربية لعدم توفر معطيات حول الناتج المحلي الإجمالي.

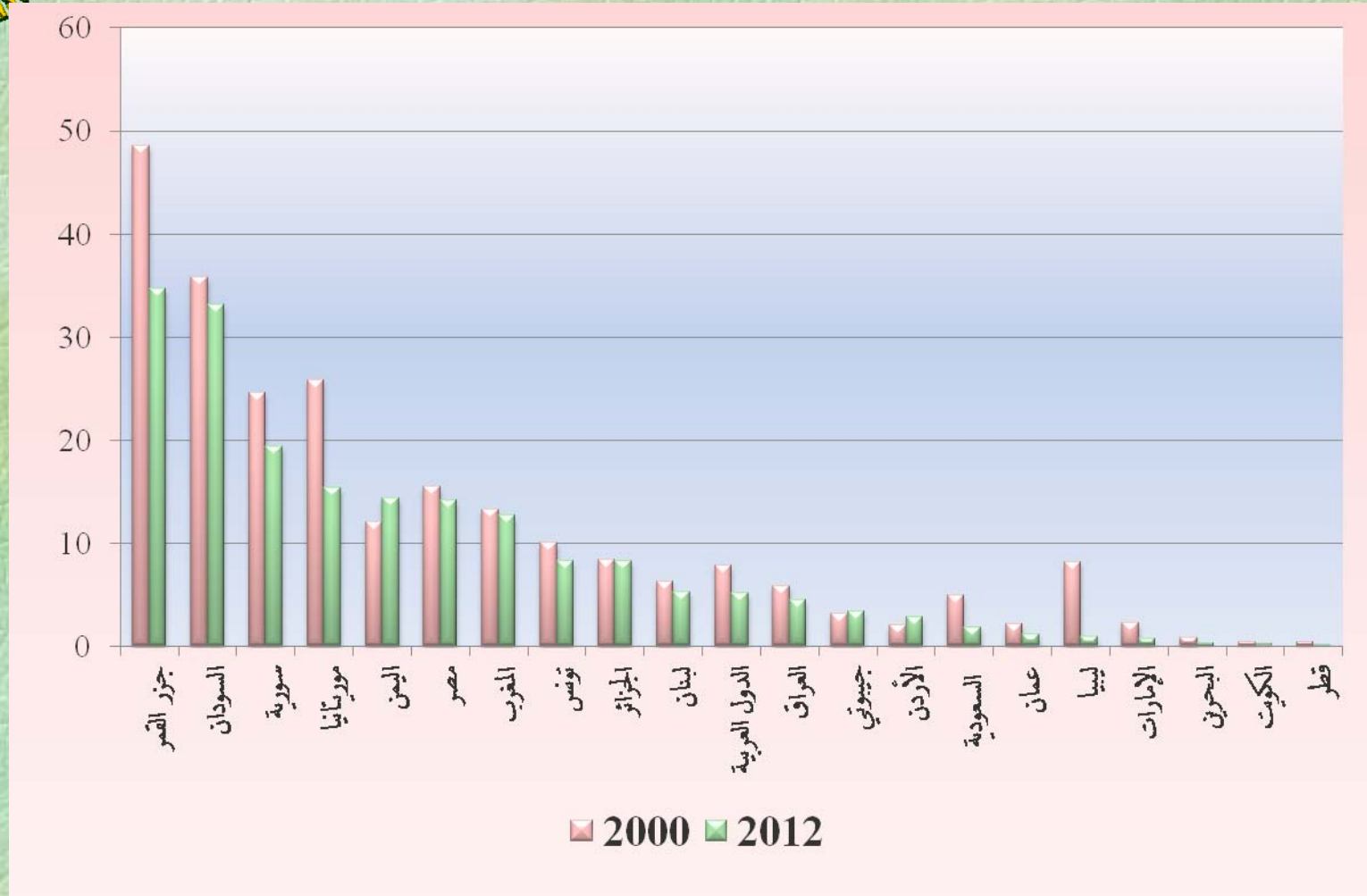
المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2013



■ لكن يلاحظ بأن هذه المساهمة في الناتج المحلي عرفت تراجعاً في أغلب البلدان العربية ما بين 2000 و 2012. ومن بين الدول التي شهدت تراجعاً كبيراً نجد جزر القمر حيث انخفضت هذه المساهمة من 48,6% إلى 34,7%، وموريتانيا من 25,8% إلى 15,3% وسورية من 24,6% إلى 19,4% وليبيا من 8,1% إلى 0,9% (الشكل التالي).



شكل : مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية (%)



المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2013



3.1.2- نصيب الفرد من الناتج الزراعي : تباين حسب الدول

■ بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج الزراعي في الدول العربية حوالي 392 دولاراً في عام 2012 أي بمعدل نمو بلغ حوالي 2.1% مقارنة مع 2011. ويتفاوت هذا المتوسط بين هذه الدول حيث بلغ أعلاه في السودان بحوالي 644 دولار متبوعاً بـ لبنان (549 دولار)، فيما نجد في أدنى الترتيب جيبوتي (42 دولار) والبحرين (70 دولار) وليبيا (88 دولار) والكويت (89 دولار) (الجدول التالي).



شكل: متوسط الفرد من الناتج الزراعي في الدول العربية (%)

<u>2012</u>	<u>الدولة</u>	<u>2012</u>	<u>الدولة</u>
239	عُمان	392	الدول العربية (*)
98	قطر	133	الأردن
273	جزر القمر	334	الإمارات
89	الكويت	78	البحرين
549	لبنان	347	تونس
88	ليبيا	452	الجزائر
441	مصر	47	جيبوتي
384	المغرب	456	السعودية
182	موريتانيا	644	السودان
193	اليمن	464	سورية
		251	العراق

(*) : باستثناء الصومال لعدم توفر معطيات حول ناتجها الزراعي.

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2013



2.2- الإنتاج النباتي والحيواني والسمكي في الوطن العربي

1.2.2- الإنتاج النباتي : إنتاجية ضعيفة خاصة في الزراعات البورية

■ عرف الإنتاج النباتي في الدول العربية سنة 2012 نسبة نمو تناهز 3.2% مقارنة مع عام 2011. ويرجع هذا التطور إلى تحسن مستوى الغلة لمجموعة المحاصيل خاصة المروية. وقد تحقق هذا النمو بسبب عدة عوامل أهمها السياسات الزراعية التي تنتهجها بعض الدول العربية لتحقيق تنمية زراعية مستدامة وتحقيق مستوى أفضل للأمن الغذائي. كما ساهم في هذا التطور استخدام البذور المحسنة ذات الإنتاجية المرتفعة واستخدام بعض تقنيات الإنتاج الحديثة.



■ هذا التطور في المحصول الزراعي خاصة المروية كالفاكهة (2.8%) والخضروات (3.0%) (البذور الزيتية والأرز وقصب السكر، . . .) قابله انخفاض في المحاصيل الزراعية المطرية كالحبوب بسبب تراجع المساحة المحصولية بـ 5% مقارنة مع السنة الماضية. (الجدول التالي).



جدول: تطور إنتاج بعض السلع الغذائية الرئيسية في الوطن العربي

معدل التغيير (%) 2012-2011			الإنتاجية (طن/ هكتار)			المساحة (مليون هكتار)			الإنتاج (مليون طن)			المحصول
الغلة	المساحة المحصولية	الإنتاج	2012	2011	2010	2012	2011	2010	2012	2011	2010	
4.1	-5.0	-1.0	1.7	1.6	1.5	30.0	31.6	33.4	50.3	50.8	49.2	الحبوب
-5.1	4.4	-1.0	2.4	2.5	2.3	10.3	9.9	10.4	24.5	24.7	23.8	- القمح
0.8	5.0	5.9	8.7	8.7	8.5	0.7	0.7	0.5	6.5	6.2	4.7	- الأرز
1.1	1.9	3.0	22.2	21.9	22.2	2.5	2.4	2.5	54.7	53.1	39.1	الخضروات
0.8	2.1	2.8	7.8	7.7	8.7	4.2	4.1	3.7	32.7	31.8	32.1	الفاكهة

المصدر : تقديرات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في الوطن العربي عام 2012.



■ وقد كان القمح أهم الزراعات التي سجلت أكبر انخفاض من حيث الإنتاج (5.1%) وهذا بالرغم من ارتفاع المساحة المخصصة لزراعته (4.4%). ويعود هذا الانخفاض إلى تراجع الغلة في بعض أهم الدول العربية المنتجة لهذا النوع من المحاصيل كسورية وتونس والمغرب نظرا بالخصوص إلى تراجع في التساقطات المطرية .

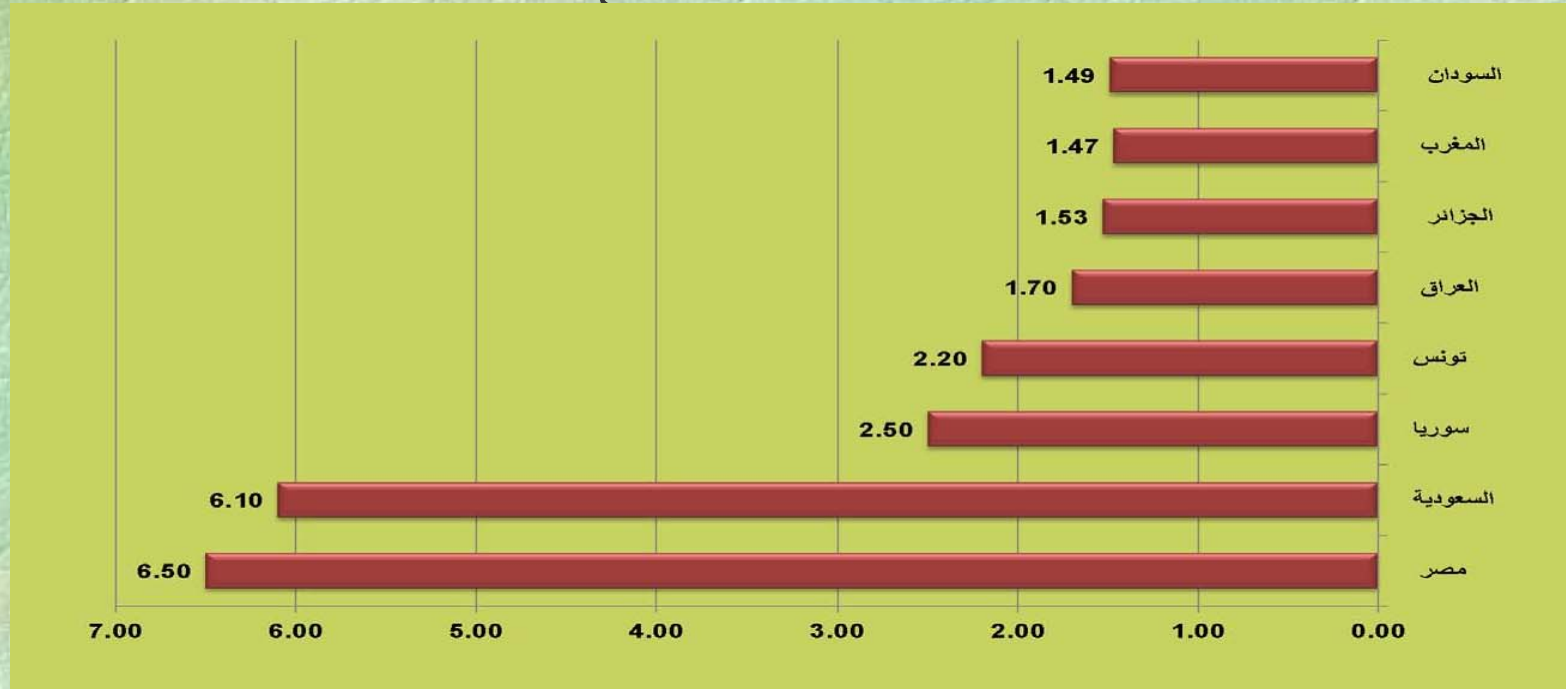
■ وعلى سبيل المثال، وكما يوضحه الشكل التالي، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المرحلة (2010-2012)، فقد بلغ متوسط إنتاجية زراعة القمح في الوطن العربي حوالي 2,4 طن/هكتار مقارنة بحوالي 3,2 طن في العالم (الجدول التالي).



جدول : مساحة وإنتاج وإنتاجية محصول القمح في الوطن العربي والعالم (متوسط 2010-2012)

العالم	الوطن العربي	الوحدة	المساحة
122	10.3	مليون هكتار	
704	24.3	مليون طن	
3.2	2.4	طن/ هكتار	الإنتاجية

شكل : إنتاجية محصول القمح

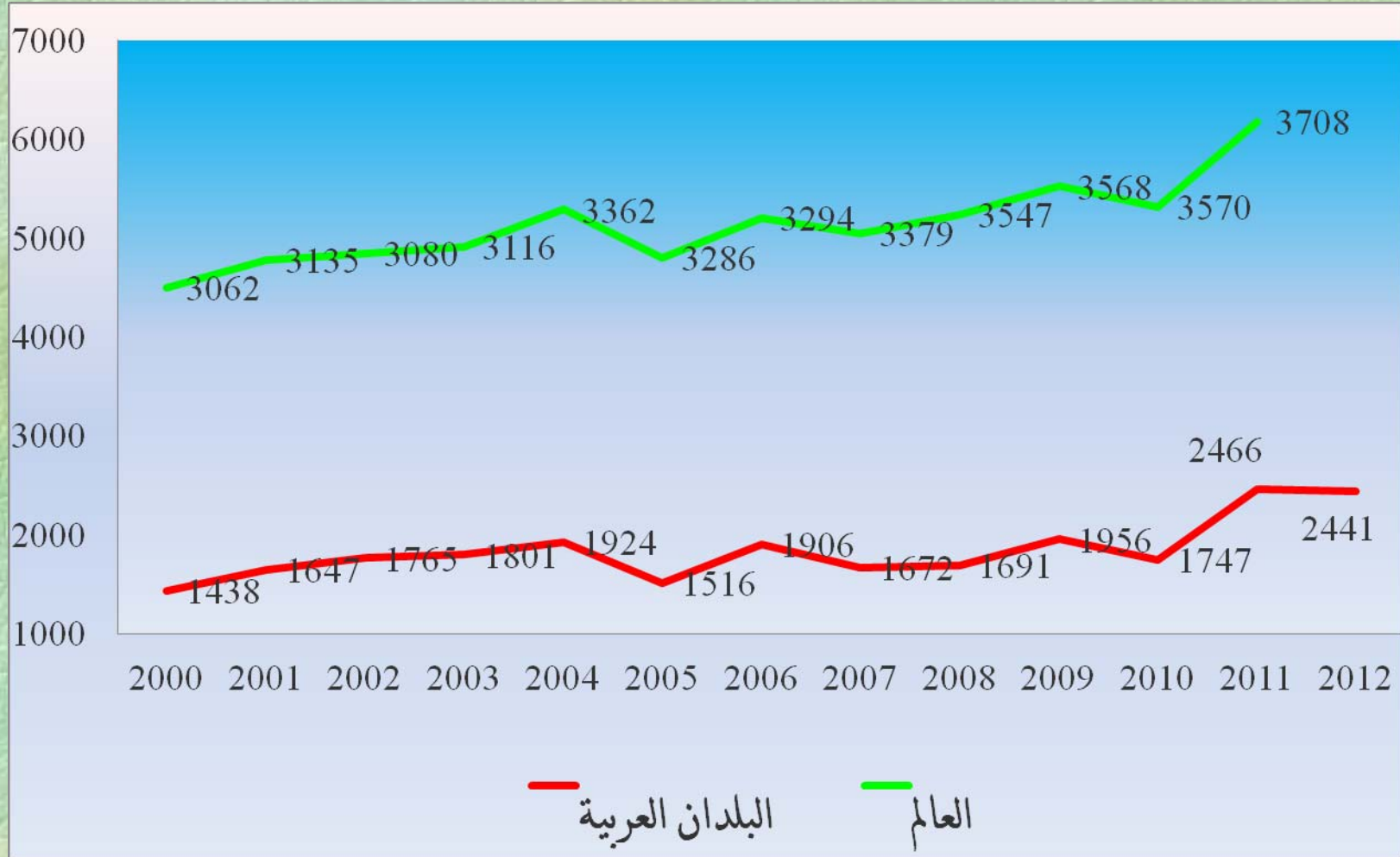




■ وبصفة عامة، بالرغم من الجهود المبذولة من طرف الدول العربية، فلا يزال محصولها من الحبوب ضعيفا بالمقارنة مع المنتج العالمي، والذي لا يتجاوز في المعدل السنوي نسبة 55% خلال الفترة 2000-2012 (الشكل التالي).



جدول: محصول الحبوب (كغ/ هكتار)



المصدر: احصاءات البنك الدولي.



2.2.2- الإنتاج الحيواني والسمكي: مقومات طبيعية كبيرة

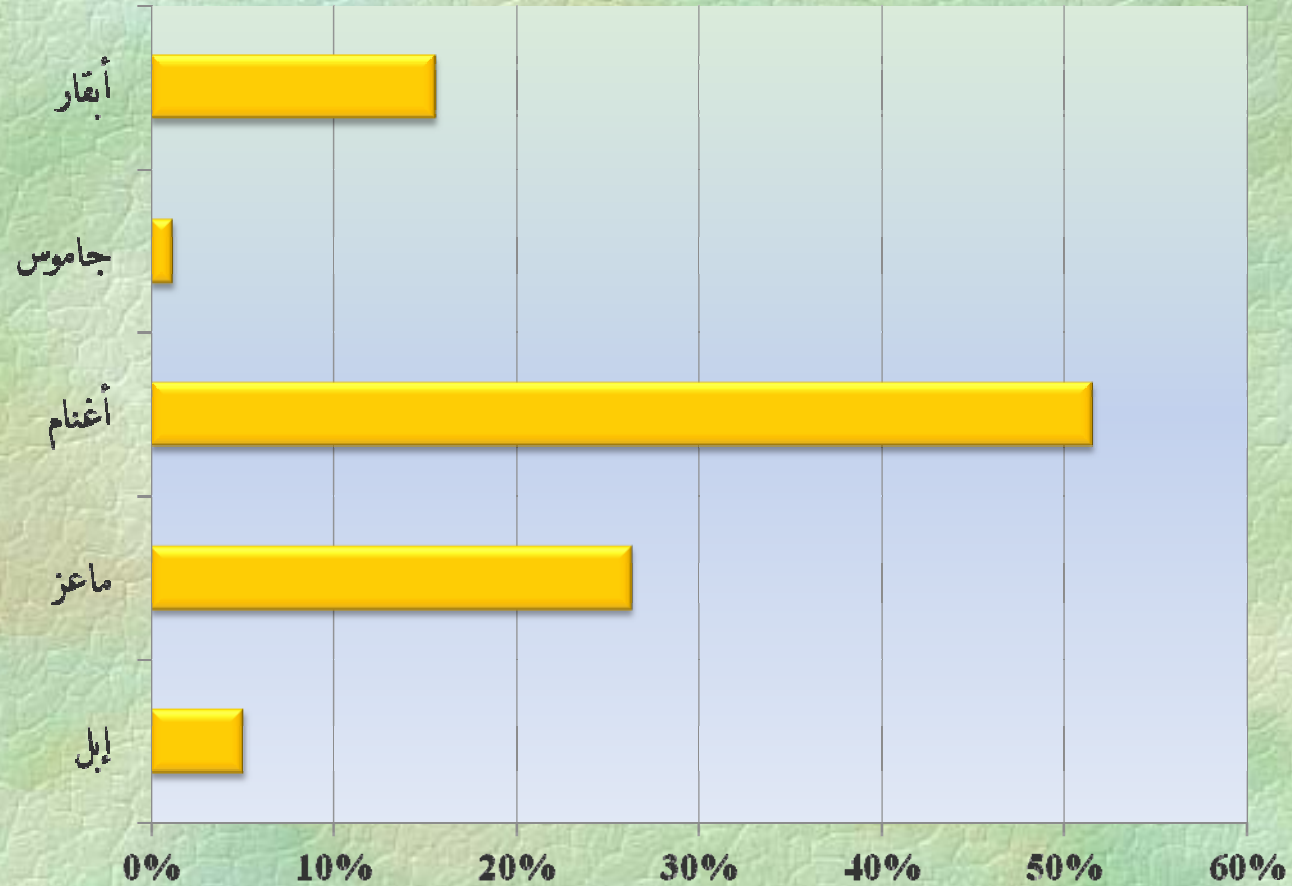
■ نظرا لاتساع رقعته الجغرافية وتباين و تنوع مناخه، يمتلك الوطن العربي أعدادا كبيرة من الثروة الحيوانية المختلفة. كما ينتشر النظام الرعوي التقليدي في الدول ذات الكثافة الكبيرة من الثروة الحيوانية كالسودان. عكس ذلك، تشكل الحظائر المغلقة ذات أساليب الإنتاج الحيواني المتطورة المتخصصة في إنتاج اللحوم والألبان نسبة ضئيلة.



■ وقد بلغت الثروة الحيوانية في الوطن العربي حوالي 341 مليون رأس في عام 2012. وقد انخفض هذا العدد مقارنة مع السنة الماضية بـ 12% نتيجة لانفصال جنوب السودان. وقد سجل عدد الأغنام والجاموس والأبقار تراجعا مهما حيث وصلت نسبته 20%. وتمثل الأغنام أكثر من نصف الإنتاج الحيواني في الوطن العربي، متبوعة بالماعز 26% و الأبقار 16% (الشكل التالي).



شكل: أعداد الثروة الحيوانية في الوطن العربي



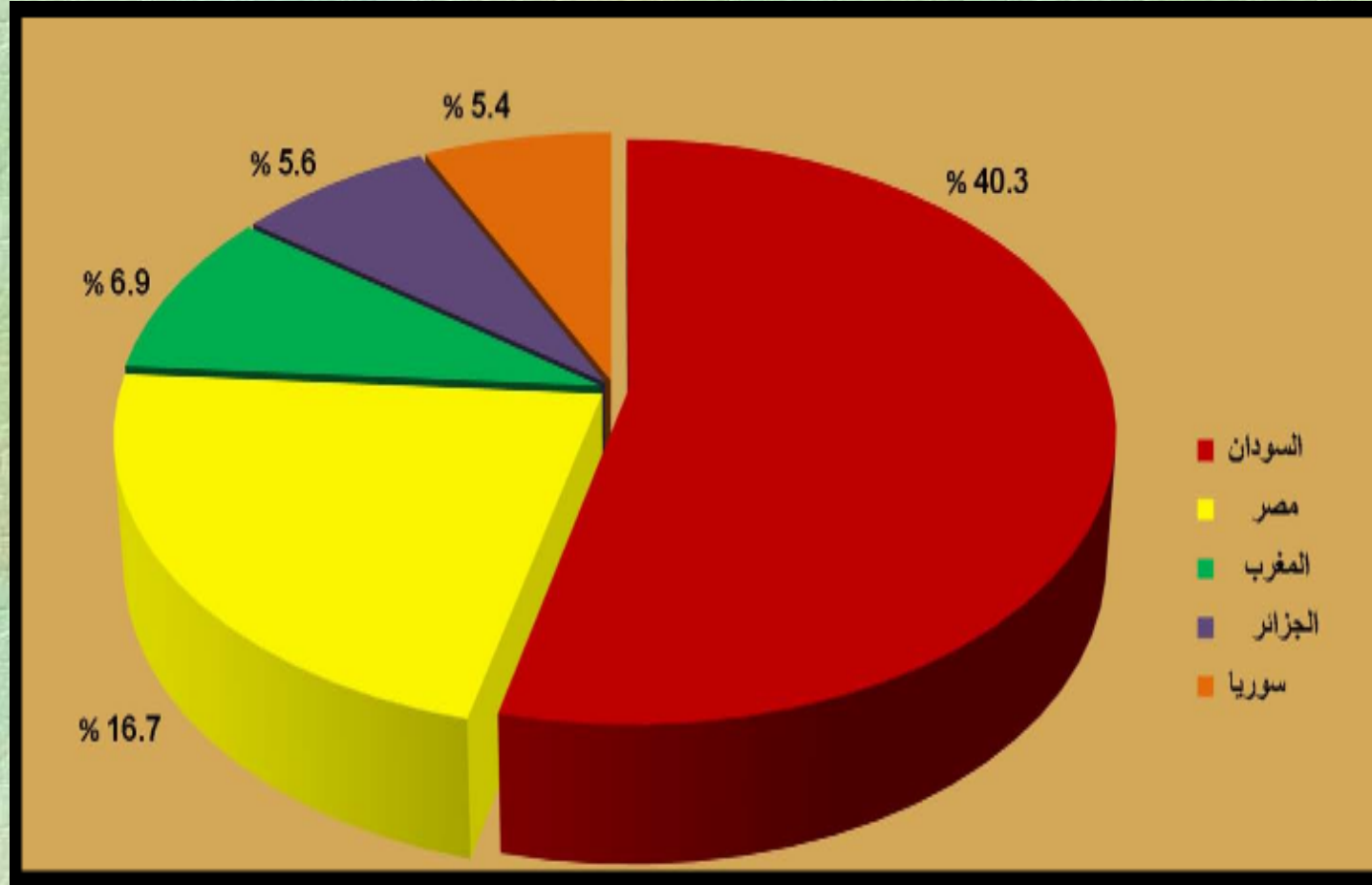
المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية.



■ وتتوفر السودان على أكبر عدد من الأغنام والماعز والأبقار (حوالي 40% في إنتاج الوطن العربي من اللحوم الحمراء)، تليها مصر في الصف الثاني بـ 16.7%. وتتركز الإبل في الصومال والسودان، والجاموس في مصر والعراق (الشكل التالي). و تجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الذي تعد إنتاجية الأغنام والماعز في الوطن العربي جيدة مقارنة مع دول العالم، لا تمثل إنتاجية الأبقار من اللحوم و الألبان سوى 1/3 الإنتاجية في أستراليا و 1/4 في أوروبا و 1/5 في الولايات المتحدة الأمريكية.



شكل : مساهمة بعض الدول في إنتاج الوطن العربي من اللحوم الحمراء (2012)



المصدر: أوضاع الأمن الغذائي العربي 2012 . المنظمة العربية للتنمية الزراعية .



■ الثروة السمكية : بلغت 4,2 مليون طن سنة 2012، أي بزيادة قدرها 3.6% مقارنة مع 2011. وتمثل كل من مصر (37%) والمغرب (27%) ثلثي الإنتاج السمكي في البلاد العربية.



■ يصل متوسط الاستهلاك السنوي من الأسماك في الوطن العربي حوالي 12 كجم، أي أقل من متوسط الاستهلاك العالمي والذي يصل إلى 15 كجم. هذا في الوقت الذي يتميز فيه الوطن العربي بمقومات طبيعية كبيرة تمثل في 22.7 ألف كلم من السواحل البحرية و 608 ألف كلم مربع من الجرف القاري الغني بالأسماك ونحو 3 ملايين هكتار من المسطحات المائية الداخلية كالبحيرات والأنهار والمجاري المائية والمزارع السمكية .



3.2- الأكتفاء الذاتي : تفاوت حسب نوعية الزراعات

- استمرار التفاوت بين معدل نمو الإنتاج الزراعي والطلب على السلع الزراعية في الوطن العربي يشكل السبب الرئيسي في انخفاض مستويات الأكتفاء الذاتي للعديد من السلع الغذائية الأساسية. وبصفة عامة، يمكن التمييز بين ثلاث مجموعات من السلع الغذائية وفقا لمعدلات الأكتفاء الذاتي لكل منها لعام 2012:



- معدلات اكتفاء ذاتي مرتفعة (تتجاوز 95%): الفاكهة، الأسماك، الخضار، والبطاطس، والبيض .
- معدلات اكتفاء ذاتي متوسطة (51%-83%): اللحوم الحمراء، ولحوم الدواجن، والألبان ومنتجاتها والبقوليات .
- معدلات اكتفاء ذاتي منخفضة (30%-47%): السكر والزيوت النباتية والحبوب.